عدوا في الاصحاب ذكرت تراجمهم في طبقات الفقها الشافعيه وحذف
منها ابن فلم يترجم فيها فكل من ترجم العلما في طبقات الشافعيه فهو
ادعي الاجتهاد فهو مطلق منتسب لا مستقل وهو مستحق لاوقاف
الشافعيه وقد قال النووي في الروضه كالرافعي في الشرح المنتسبون
الي مذهب الشافعي وابي حنيفه ومالك ثلاثة اصناف احدها
البالغون رتبة الاجتهاد وقد ذكرنا ان المجتهد لا يقلد مجتهدا وانما نسب
هولا للشافعي لانهم جروا علي طريقته في الاجتهاد واستعمال الادلة
وترتيب بعضها علي بعض ووافق اجتهادهم اجتهاده واذا خالفوا احيانا
لم يبالوا بالمخالفه والصنف الثالث المتوسطون وهم لا يبلغون رتبة
الاجتهاد في اصل الشرع لكنهم وقفوا علي اصول الامام في الابواب
وتمكنوا من قياس ما لم يجد ولا منصوصا له علي ما نص عليه من كلام
الرافعي والنووي في الروضه فانظر كيف قسمها اتباع الايمة الي ثلاثة
اصناف وجعلا من جملتهم من بلغ رتبة الاجتهاد ولم يخرجاه ببلوغه
الاجتهاد عن انتسابه الي مذهب الشافعي وقد نص علي هذا ايضا
امام الحرمين فقال في كتابه الذي الفه في ترجيح مذهب الشافعي
مانصه فان قيل فاين … ومن بعده كالقفال الشاشي وغيرهما
ولا كان لهم منصب الاجتهاد فالجواب ان هولا كثرون تصرفاتهم
في مذهب الشافعي والذب عن طريقه ونصرته وشمروا عن ساق
الجد في تصويبه وتوجيهه وتصرفوا فيه استنباطا وتخريجا وقلة
اختياراتهم الخارجة عن مذهبه وكانوا معترفين بانهم من
متبعي الشافعي ومقتضي اثاره ومقتبسي انواره هذا كلام امام
الحرمين ونص علي مثل هذا ايضا ابن الصلاح فقال في طبقاته
في ترجمة محمد بن نصر مانصه ربما يدعي متدرع بكثرة اختياراته
المخالفه لمذهب الشافعي الي الانكار علي الجماعة … له في اصحابنا
وليس الامر كذلك لانه في هذه المنزلة ابن خزيمه والمزني وابي
ثور

ثور وغيرهم ولقد كثرت اختياراتهم المخالفه لمذهب الشافعي الي الانكار
علي الجماعة ثم لم تخرجهم ذلك عن ان يكونوا في قبيل اصحاب الشافعي
معدودين ويوصف الاعتزا اليه موصوفين هذا كلام ابن
الصلاح والحاصل ان نصوص العلما مطبقة علي ان المجتهدين من اتباع
الايمه غير خارجين عن الانتساب اليهم والعداد في جملة اصحابهم
والاعتزا اليهم فيقال لهم الشافعيه والمالكيه والحنفيه ويدخلون
في الوقف علي هذه الطوايف وقد استقر بنا امر المدارس منذ بنيت
فلم نجد مولاها في قديم الزمان الا المجتهدون فكيف نحرمها المجتهدون
في اخر الزمان ويقوم عليهم المقلدون وبان ما قلناه ان اول
من بني المدارس للشافعيه فيما … جاء الوزير نظام الملك
واول مدرسة بناها النظاميه التي ببغداد بناها في سنة سبع
وخمسين واربعمايه ووقفها علي الشافعيه واول من ولي تدريسها
بتقرير الواقف ابو النصر ابن الصباغ صاحب الشامل وهو موصوف
بالاجتهاد المطلق كما ذكره ابن السبكي في ترجمته في الطبقات ثم بني
بني نظام الملك ايضا مدرسة تسمي النظاميه وشرطها للشافعيه
ايضا واول من وليها بتقرير امام الحرمين وهو موصوف بالاجتهاد
المطلق وصعد به جماعة حتي قال ابن السبكي في ترجمته في الطبقات
الكبري امام الحرمين لا … بالاشعري بل ولا بالشافعي وانما يتكلم
علي حسب ما اداه نظره واجتهاده وقال الحافظ سراج الدين القزويني
في فهرسته في وصف امام الحرمين هو المجتهد ابن المجتهد وقال غيره
في ترجمته بلغ الاجتهاد وصارت مصنفاته في البلاد وقال ابن المنير
في اول تفسيره امام الحرمين له علو همة الي مساوفة المجتهدين فهاتان
المدرستان اول المدارس التي وقفت علي الشافعيه واول من وليها
من هو موصوف بالاجتهاد وممن ولي مدارس الشافعيه حجة الاسلام
الغزالي فقد ادعي هذا الاجتهاد في كتابه المنقذ … الضلال واشار